

# التعليق على كتاب الأخلاق والسير لابن حزم | | المجلس السادس والثلاثون | | د. سامي الواكد .

سامي بن صالح الواكد

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:01](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى ابو محمد ابن حزم عليه رحمة الله - [00:00:19](#)

في كتاب الاخلاق والسير. فصل حقيقة العقل والحمق ماذا نفهم من هذا نفهم انهما متوادان ما هما العقل والحمق فهناك عاقل وهناك احمق وهناك احمق طيب واما من حيث الحقيقة الشرعية فقد ورد - [00:00:35](#)

ان العاقل بظده المجنون. نعم المجنون طيب واما العالم بظده الجاهل العالم بظده الجاهل طيب والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة وذكر منهم المجنون حتى - [00:01:03](#)

حتى يعقل قال حد العقل استعمال الطاعات والفضائل يعني ما يحد به العقل ويعرف به العقل بانه استعمال الطاعات والفضائل طيب الطاعات طاعة من طاعة الله عز وجل ينتشر عند كثير من العامة يقولون فلان اذا رأوه مستقيما قالوا - [00:01:24](#)

مطوع وهذا ليس بالوصف القبيح بل هو وصف حسن لماذا؟ لانه مطيع لله عز وجل نطيع لله عز وجل يقول وهذا الحد ينطوي فيه اجتناب المعاصي والردائل. لا شك لانه استعمل الطاعة وبضد الطاعة ايش - [00:01:48](#)

المعصية كذلك ايضا الفضيلة بظدها الرذيلة اذا لابد من فعل الطاعات والفضائل واجتناب المعاصي والردائل وقد نص الله تعالى في غير موضع من كتابه على ان من عصاه لا يعقل - [00:02:09](#)

الان لو مررت برجوة قلت له انت لست بعاقل اذا غضب اشد الغضب ولو كان مقيما على كبيرة من الكبائر طيب وهو يعلم انه مقيم على كبيرة من الكبائر ومع ذلك - [00:02:29](#)

يظن انه من اعقل الناس يقول هذا ليس بعاقل. بدليل قوله تبارك وتعالى عن اصحاب النار وقالوا لو كنا نسمع يعني سماع وعي وفهم وادراك او نعقل يعني لنا عقول - [00:02:44](#)

طيب ما كنا في اصحاب السعير ما كنا يا اصحاب السعير ولذلك جاء في الحديث ان جبريل عليه السلام لما ان خلق الله تعالى الجنة قال لا يسمع بها احد يا رب الا دخلها - [00:03:01](#)

مجرد سماح ثم خلق الله تعالى النار فقال جبريل ما سمع بها احد الا هرب منها او نجا منها فحفت الجنة المكاره وحفت النار بالشهوات طيب عند ذلك قل من يدخل الجنة وكثر من يدخل - [00:03:20](#)

النار لانهم اتبعوا الشهوات فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا يعني عذابا وقيل انه غيث واد في جهنم الى غيرها فخلف من بعدهم خلف الخلف - [00:03:42](#)

الخلف يقول هو من يخلف من قبله ولكنه عادة يكون في الشر يكون في الشر فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة فقال في الشرق وقال بعض العلماء هذا خلف. واما خلف - [00:04:04](#)

ما جاء في القرآن خلف ولكن قال جاء في السنة والخلف يكون الخير الخلف يكون بالخير طيب هذا قول بعض العلماء بعض العلماء

قال لا هما لكن التصريف واحد والا فالمعنى - [00:04:23](#)

المعنى اذا اطلق على الخير فهو في الخير وان يطق في الشر فهو في الشر. ولكن التصريف يختلف بالنطق يعني بالنطق والظاهر

الاول ان خلف في الخير وخلف في الشر - [00:04:43](#)

طيب قال بعض العلماء العقل يقال له ايضا النية العقل جمعه عقول النهى جمع نهيبة وقال بعضهم هو الحجر هل في ذلك قسم لذي

حجر طيب كل هذا يطلق على العقل - [00:04:54](#)

معناه انه يعقل يعني يربط صاحبه عن فعل ما لا يليق شرعا او عقلا او عرفا هذا عقل. كذلك النهي ان في ذلك لايات لاولي النهي

انه اصحاب العقول السليمة - [00:05:16](#)

لان النية وهو العقل ينهى صاحبه عن فعل ما لا يليق كذلك حجر لانه يحجر صاحبه عن فعله او قول ما لا يليق طيب نسأل الله

تعالى ان يكملنا بايماننا وعقولنا. وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين - [00:05:35](#)

طيب ثم قال الله تعالى مصدقا لهم فاعترفوا بذنبهم فسحقا وفي قراءة فسحقا لاصحاب السعير اعترفوا بذنبهم. اي ذنب انهم كانوا لا

يسمعون ولا يعقلون يقول قائل وهل هم وهل هم مؤخذون - [00:05:55](#)

الجواب نعم مؤاخذة والا لو لم يكونوا مؤخذين لما ذمهم الله سبحانه وتعالى اذا متى يكون الانسان غير مؤخذ الخبر كان. متى

يكون الانسان غير مؤخذ يكون غير مؤخذ اذا كان - [00:06:17](#)

سلب العقل منه ليس بفعله بل بقدر الله تبارك وتعالى المحض كان يولد مجنون او لا عقل له طيب كذلك ايضا السمع يولد اصم ما

يسمع اذا من هو المذموم؟ المذموم الذي يعلم ان هناك قرآن - [00:06:40](#)

ولكن يعرض عن سماعه واستماعه. وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغو فيه لعلكم تغلبون هم يعرضون عن الاستماع كذلك

ايضا لا يعرضون هذا الوحي على عقولهم. والا لو عرضوه على عقولهم - [00:07:04](#)

متجردين لامنوا واتقوا ربهم تبارك وتعالى. لكن لا يستمعون الوحي استماع واعراض ورفض وبطر لا يريدون ان يقبلوه حتى لاحظ

ماذا قالوا واذ قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك - [00:07:26](#)

يعني النبي صلى الله عليه وسلم جاءكم بالحق جاءكم بالقرآن يقولون ان كان هذا هو الحق من عندك. هل قالوا اللهم اهدنا اليه؟ ان

كان هذا حق من عند الله؟ الجواب لا. اذا لا يريدونه سواء كان حقا او باطلا. الذي - [00:07:51](#)

جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم. وحاشى لله تعالى الا انه ارسل رسوله بالحق هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ماذا قالوا واذ

قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا - [00:08:06](#)

تجارة من السماء او اثنتا بعذاب اليم. سبحان الله. هذا بدل ان تقولوا اللهم اهدنا الى الحق يقولون بعذاب اليم او امطرنا حجارة من

السماء. اذا انتم رافضون للحق على كل حال - [00:08:24](#)

وهذا حال بعض الناس هذا حال بعض الناس وقد ذكرت لكم فيما سبق قصة ذكرها ابن القيم رحمه الله في كتاب الداء والدواء وهو

كتاب طيب نحن بحاجة اليه حاجة عظيمة وهو - [00:08:41](#)

اه الداء والدواء او سبب الجواب الكافي ان هناك امرأة تجملت بانواع الجواهر والحلي واللباس فصار الناس يمشون خلفها منهم من

يسقط ومنهم من يتعثر ومنهم من يمشي خلفه وينظرون لهذا الجمال العظيم - [00:08:58](#)

الا انهم لم يروا وجهها يقول احدهم في نفسه هذا جمالها من الخلف فكيف بجمالها من الامام عادة ان الوجه يكون اجمل ما في

الانسان. اليس كذلك ولذلك لو قال انسان - [00:09:26](#)

او اراد انسان ان يخاطب امرأة ماذا يقول لاهله؟ يقول انظروا اخبروني عن وجهها هل هو حسن او لا؟ ما يقول مثلا اهم شئ القدمين

او اهم شئ الاصابع من ينظر لهذا؟ - [00:09:48](#)

ينظر يقول ما هو جمال الوجه الدرجة درجة الجمال يقول فتخطاهم وصار امامهم حتى نظر اليها استغرب ما رأى استغرب ماذا رأى

رأى عجوزا يعني غالب لون شعرها ابيض وفيه سؤال - [00:10:01](#)

شنطة شوهة مشوهة قبيحة المنظر آآ هات ماء ما فيها هذا غاية في القبح فصدمة عظيمة وقال ايها الناس هلموا واقبلوا انظروا الى ما وجدت وما رأيت من هذه المرأة - [00:10:28](#)

قال وماذا رأيت وهو الان ينظر اليها وهم يسيرون خلفها. منهم من يمرء ومنهم من يسقط ويتعثر ومنهم من يموت وكلهم طامع بان ينالها ولست للدنيا وليست ببغيتي. ولا منتهى قصدي ولست انالها. كما قال الشيخ حافظ رحمه الله - [00:10:59](#)

قالوا ماذا رأيت؟ اخبرنا هل رأيت امرأة عجوزا اه هتمة شوهاء شنطة في غاية القبح فقالوا ان كنت كاذبا فلن نصدقك نحن على ما نحن عليه مقيمون وان كنت فلنصدقك وان كنت - [00:11:22](#)

صادقا دعنا نستمتع بها من الخلف. من الورااء يكفيننا ان نراه ظاهرها ولا نريد ان نرى باطنها وقبحها واضح هذا ولا هؤلاء مثل الذين قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة - [00:11:52](#)

من السماء او اتتنا بعذاب اليم يريدون العذاب يقولون يلا عاجل العذاب نريده الان لماذا قالوا والذي جاء بمحمد ليس بحق طيب اطلبوا الله ان كان هو الحق فاهدنا اليه قالوا لا ما نريده - [00:12:15](#)

لا نريده. نسأل الله السلامة والعافية طيب اذا العقل من اعظم النعم على الله عز وجل هل يصح ان نقول ان اعظم نعمة هي العقل لأ ما هي اعظم نعمة - [00:12:31](#)

الاسلام اذا جائزتكم تعود اليك لا لا اصلا في اسئلة لا لا تهديها لاحد لا لا ما تقبل لا لا الا تهدينا الجميع حنا ما ودنا نفتح الباب لهم الله يجزاك خير سم - [00:12:51](#)

اجازة وحدة اليوم لا لا لا تزيد لا بس انا ما ودي آآ ودي نسقط على بعض الناس اسقاطات انا دايم ابو إبراهيم يجاوب عليك الاسئلة ما شاء الله عليه بس انا ودي اسقط اسقاطات عليهم - [00:13:13](#)

طيب نشوف اذا جاوبوا على كل اسئلة نقول لابو إبراهيم عاد يعطيها يهديها لمن يشاء. طيب اه نرجع الى الموضوع الان. اقول يقول حد الحمى استعمال المعاصي والردائل هذا حمق احقق الذي يستعمل المعاصي - [00:13:28](#)

المعصية بصد الطاعة والرذيلة بصد الفضيلة. يقول واما التعدي يعني على ذلك ايضا وقذف الحجارة والتخليط في القول فانما هو جنون طيب ومرار هائج هائج المرأة تعرفون ثم يسمونها بالمرارة اذا - [00:13:48](#)

آآ اذا التهبت مع الانسان تتغير حتى نفسيته وقد يكون غضوبا عصبيا يقول هذا الذي يتعدى على يتعدى على غيره من الخلق طيب يقذف عليهم الحجارة ويخلط في القول وبعضهم ربما نسأل الله العافية والسلامة يخلع الملابس - [00:14:09](#)

حتى الملابس يخلعها فيمشي عاريا. هذا يقول جنون هذا هذا جنون طيب وليس فقط وليس فقط حمقا اما الحمق يقول فهو ضد العقل وهما ما بينا انفا ولا وساطة بين - [00:14:32](#)

العقل والحمق الا السخف انسان عاقل استخدم عقله فيما يعود عليه بالنفع العاجل والالجل واحقق اضاع عقله ولم يستفد منه فيما ينفعه عاجلا او اجلا بل فيما يضره قال بين العقل والحمق درجة وهي - [00:14:48](#)

ايش السخف يكون سخياف تكون سخيافا. كيف يكون سخيافا يعني يعمل بعض الخير ويغلق على او يغرق نفسه تحرم مظلم من الذنوب والمعاصي عندهم عقل ولكن لا يستغله دائما استغله احيانا - [00:15:09](#)

هذا وان لم يكن يصل الى درجة الحمقى المطلق الا ان فيه حماقة. فيه حماقة وعنده شيه من العقل حد السقف يقول هو العمل والقول بما لا يحتاج اليه في دين ولا دنيا - [00:15:28](#)

كان يضيع وقته ابن الجوزي رحمه الله ابو الفرج ابن الجوزي واذا قلت ابن الجوزي آآ عبد الرحمن ابن الجوزي امام من الائمة المشهورين وبين بعض العلماء ما عليه بعض المآخذ في مسائل الصفات وما اشبه ذلك لكن هذا - [00:15:42](#)

آآ لا يلتفت اليه في مجال علمه وعبادته وطاعته الا في مسائل الاعتقاد فانه يحذر من مسائل او بعض مسائل التفويض ولا اتكلم عن ابن ابن الجوزي هذا كان يتنقل بين مذاهب - [00:15:58](#)

حتى سنل بعضهم قال ما رأيك بابن ابن الجوزي؟ قال في اي بلد تقصد وش معنى هذا كل بلد له مذهب اذا جلس مثلا مع في بلد

اذا جلس في بلد الخوارج صار خارجي. وهكذا يتنقل فذموه العلماء. ولذلك يعني لم يجزم احد يقول بانه رافضي محظ. بل عنده رفظ وتجد احيانا انه ينصر السنة وتجد احيانا انه يكون مع الخوارج - [00:16:32](#)

طيب لا نتكلم عن الامام الجوزي صاحب زاد المسير كانوا يزورونه كثيرا وربما اثقل عليه بالزيارات. فماذا يصنع؟ يأتي بالخشب ومبادئ الاقلام من اه الحديد وما اشبه ذلك ويعطيهم الخشب - [00:16:46](#)

طيب ويقول ابروا الاقلام. يعني سنون الاقلام هذي يبرونها يخرج من الخشاش وهو هم يتكلمون في امور وهو يؤلف يؤلف يقول بعض العلماء قاسوا الاوراق التي كتبها على سنين عمره - [00:17:07](#)

فوجدوا انه بمعدل كل يوم يكتب ثمانين ورقة جديدة عجيب هذا الرجل زاد المسير يقول اختصرته من واحد وثمانين مجلد الى تسع مجلدات كي يسهل حفظه على الطلاب من قرأ زاد المسير - [00:17:30](#)

هو اختصر من واحد من المجلد تسع مجلدات يعني اذا التسع واضح هذا حافظ جدول الضرب في جائزة ولا دحين على غيرك؟ اسألك ثلاث وستين تقسيم تسعة كم انت اخذت جائزة قبل - [00:17:52](#)

يلا الجائزة يا مقبولة مقبولة جزاك الله خير. شيخ نشوف الانتكاسة بعيونك عبد الرحمان طيب خلص. مؤلفة من المؤلفلة قلوبهم يا عبد الرحمن. استرح خلاص استلم. يقول من اهل البيت. ويبدو ان عنده عطر وما هو مقصر معه يعني - [00:18:25](#)

ما شاء الله لا قوة الا بالله طيب اذا اختصروا الى التسع. تسع مجلدات يعني زاد المسير يشغلهم بماذا؟ او يشغلهم بان يبروا الاقلام وهو يؤلف رحمه الله يقولون اوصى قال خشاش الاقلام - [00:18:47](#)

اذا اذا برينا القلم بالبراية ما يطلع له خشاش هذا الخشب الرقيق هذا يقول من باب البركة يعني والتبرك خير ان شاء الله تعالى مو المقصود تبرك هذا له اجر ولا ما له اجر لكن يريد - [00:19:06](#)

هذه الاقلام التي كتب بها العلم يريد ان يسخن ماء الذي في القدور لان لان يغسل فيه رحمه الله بعد وفاته. ابو الفرج ابن الجوزي يقوم فاخذوا جزءا يسيرا فقط وبقي رموه لكثرتة - [00:19:22](#)

حتى غلا غلت القدور بهذا الماء رحمة الله عليه. هذا من بركة العلم ولست اقصد اننا نتبرك بالاقلام ونتبرك بالقدور او لا لا نتبرك الا بما جعله الله عز وجل ايش - [00:19:38](#)

بركة نتبرك بالقرآن نتبرك بالرقية الشرعية. نتبرك بايش بماء زمزم نتبرك بعجوة المدينة. واضح هذا التبرك بالعسل بالحبة السوداء نطلب بركتها لكنها سبب من الاسباب التي جعل الله تعالى فيها بركة. فينتبه لهذا - [00:19:52](#)

ومرة من المرات كنت اسير انا وبعض طلبة وقابلنا رجل عليه سم الصلاح ومن بلاد اه العجب من المسلمين فلما رأيته وهو يعني كبير في السن تبسمت في وجهي فاقبل علي مسرعا - [00:20:10](#)

سلم علي وعانقتي وعانقتة اه فسلم على الاخوة الشباب وبدأ يدعو فلما معي الاخوة واحس باحدهم يلمس الرأس ويلمس الرقبة يلمس الظهر واراهاهم ان التفت اليهم كلهم بجواري قلت من في احد ورا - [00:20:25](#)

هذا من جالس يمسح الظهر ويمسح الرقبة المشكلة اعجمي ما يتكلم واذا به يريد التبرك ما يجوز التبرك بالذوات حتى لو تظن ان الذي امامك من العلماء والصالحين ما تتبرك بذاته - [00:20:46](#)

تبرك بذات النبي صلى الله عليه وسلم لما كان حيا وما وجد من اثاره الجسدية صلى الله عليه وسلم. مثل الشعر وما وما اشبه ذلك بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. ومن اراد ان يراجع فليراجع ذلك في كتب العقائد - [00:21:02](#)

ثم قال رحمه الله وين وصلنا اه حد السقف هو العمل والقول بما لا يحتاج اليه من دين ولا دنيا ولا حميدي خلق مما ليس فيه معصية ولا طاعة ولا عوننا عليهما ولا فضيلة ولا رذيلة مؤذية ولكن ولكنه من هذا او من هذر القول وفضول العمل - [00:21:21](#)

الشيء الذي لا نفع فيه من القوي والعمل يضيع اوقاته في اه ساعات طوال بدون علم نافع وبدون عمل وبدون دعوة الى الله عز وجل وبدون مصلحة دينية او دنيوية - [00:21:45](#)



من دانه مهانا عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرمه. ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع سيرته لي سلما - [00:27:20](#)  
اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى. ولكن نفس الحر تحتل الظماً ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لخدم من لاقيته لكن لخدمه ما  
اشقى به غرسا واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان احزما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظم ولكن اهانوه  
فهانوا - [00:27:42](#)

سموحيه بالاطماع حتى تجاهمه. ذهب هذا العلم وصار لا قيمة له لماذا؟ لانه جعل سلما للاطماع. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول  
خيرا من ذلك من تعلم علما مما يراد به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا - [00:28:06](#)  
لم يجد عرف الجنة يعني رائحتها من قائل الابيات السابقة يا بندر منهم بقى الجرجعان قلت اسمه او قلت كنيته مسكة الجرجاني.  
تعرفه؟ علي عبد القادر الجرجاني الاسم الان ذهب عني لكن اعرف كني انا. هو القاضي - [00:28:22](#)  
دكتور الجرجاني حياك الله يا دكتور فيصل مركز على الاجابة الاولى ثلاثة وستين يلا ابو بكر واجد ترى الجرجان تحسبه واحد  
بدايتها يقولون لي فيك ها الجرجاني موجود الجرجاني لكن اه القاضي هو ابو ايش - [00:28:50](#)  
طيب نعطيكم سؤال ثاني بين العقل والحمق مرتبة انت اول مرة اه ما خذيت جائزة قبل وش رايك فانت نيته جزاك الله خير بسم  
الله ها نياتهم ارواح وهكذا لكن ان شاء الله وعبد الرحمن ها - [00:29:31](#)  
باذن الله عز وجل. اسأل الله لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:30:09](#)